ISSN: 2706-6495

الدولة في مواجهة الأزمات (التحديات والاستجابة الفعالة)

The state in confronting crises (challenges and effective response)

إعداد: الباحث/ محمد ريوش

طالب باحث في سلك الدكتوراه، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المملكة المغربية

الباحث/ يونس العزوزي

طالب باحث في سلك الدكتوراه، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المملكة المغربية

Email: younes.elazzouzi@usmba.ac.ma

ملخص:

إن الهدف من إثارة موضوع الدولة في مواجهة الأزمات هو توضيح قدرة الدولة على الرقي بالحياة الاجتماعية للمواطنين أثناء مواجه تحديات ومشكلات تؤثر على استقرارها وعملها فالعلاقة بين الدولة والأزمات تعد موضوعًا شاملاً ومعقدًا. من الناحية السياسية، يمكن أن تنجم الأزمات عن صراعات داخلية أو خارجية، الانقلابات العسكرية، النزاعات الحدودية، أو التمردات المسلحة. هذه الأزمات تؤثر على استقرار الحكومة وقد تؤدي إلى انهيار النظام السياسي. من الناحية الاجتماعية، قد تواجه الدولة أزمات مثل الفقر، التمييز الاجتماعي، الجريمة المنظمة، والهجرة غير الشرعية. هذه الأزمات تزيد من التوترات الاجتماعية وتهدد الاستقرار الداخلي للدولة. أما في الناحية البيئية، فإن الدول تواجه تحديات مثل تغير المناخ، نفاد الموارد الطبيعية، والكوارث الطبيعية. هذه الأزمات تعرض البيئة والاقتصاد والمجتمع لخطر الانهيار. بصفتها العنصر الرئيسي في إدارة الأزمات، يجب على الدول أن تعمل على تنمية القدرات والاستعداد لمواجهة التحديات المختلفة، وتبني سياسات فعالة للتصدي للأزمات والحفاظ على استقرارها.

لذلك فالبحث يسعى إلى الخروج بنتائج وتوصيات منها قدرة استجابة الدولة للتحديات، واحتياجاتها للخروج من الأزمات، فكل أزمة تختلف عن الأخرى وسبل التدخل تختلف أيضا، مع إبراز دور الذكاء الاصطناعي كآلية جديدة فرضت نفسها بقوة في المجال المعلوماتي، وصار بمقدور الدول توظيفها فيما يخدم مصالحها واستقرارها، وقد تم بالفعل وحقق الذكاء الاصطناعي نتائج جد مبهرة قمنا بعرضها خلال البحث.

الكلمات المفتاحية: الدولة، مواجهة الأزمات، التحديات، الاستجابة الفعالة

ISSN: 2706-6495

The state in confronting crises (challenges and effective response)

Abstract

The aim of raising the issue of the state in the face of crises is to clarify the state's ability to advance the social life of citizens while facing challenges and problems that affect its stability and work. The Relationship between the state and crises is a comprehensive and complex topic. Politically, crises can result from internal or external conflicts, military coups, border disputes, or armed rebellions. These crises affect the stability of the government and may lead to the collapse of the political system. Socially, the state may face crises such as poverty, social discrimination, organized crime, and illegal immigration. These crises increase social tensions and threaten the internal stability of the state. In the environmental aspect, countries face challenges such as climate change, depletion of natural resources, and natural disasters. These crises put the environment, economy and society at risk of collapse. As the main element in crisis management, countries must work to develop capabilities and prepare to face various challenges, and adopt effective policies to address crises and maintain their stability.

Therefore, the research seeks to produce results and recommendations, including the state's ability to respond to challenges and its needs to emerge from crises. Each crisis is different from the other, and the methods of intervention are also different, while highlighting the role of artificial intelligence as a new mechanism that has imposed itself strongly in the information field, and countries have become able to employ it in what serves their interests. And its stability. Artificial intelligence has already achieved very impressive results that we presented during the research.

Keywords : The state, facing crises, challenges, effective response

ISSN: 2706-6495

1. مقدمة:

رغم اهتمام جل النخب العربية لعقود مضت بمفهوم الأمة بديلا عن مفهوم الدولة، إلا أن المفهوم الأخير استطاع أن يفرض نفسه في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، وضمن برامج البحث في المؤسسات الجامعية والأكاديمية العربية. ونظرا لسرعة التقدم على مستوى المؤسسات والتكنولوجيا، وتعدد التغيرات التي تطرأ بسرعة، تنشأ أزمات معقدة وغامضة، تشمل جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية. هذه الأزمات تتطلب التعامل الفعال للتغلب عليها وتقليل تأثيرها على البشر والمؤسسات والأموال. يصعب تحديد مفهوم موحد للأزمة نظرًا لتنوع زوايا التناول، لكنها عادة تشترك في خصائص مشتركة مثل التهديد للموارد والقيم والأهداف، وقلة الوقت لاتخاذ القرارات، ونقص المعلومات وعدم دقتها، والمفاجأة التي قد تحد من جهود إدارة الأزمة. كما يتطلب التعامل مع الأزمات العمل خارج الإطارات التنظيمية المعتادة وتحمل المسؤولية بشكل كبير، بالإضافة إلى توفير التدريب الملائم لمجموعات العمل للتعامل مع هذه المواقف.

تحدد فعالية دور الدولة في مواجهة الأزمات بقدرتها على التخطيط الجيد والتعاون الفعال والاستجابة السريعة والفعالة لاحتياجات المجتمع. ويعتبر تعامل الدول مع الأزمات أمرا حاسمًا لاستقرار المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة، وتتنوع الأزمات بين الكوارث الطبيعية، والأزمات الاقتصادية، والأوبئة الصحية، والنزاعات المسلحة، مما يتطلب استجابة فعالة لتحدياتها وتقليل تأثيرها السلبي.

منذ عشرين سنة، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن الدولة المتضررة بالأزمة هي الجهة المسؤولة الأولى عن إدارتها وتقديم المساعدة الإنسانية، وهذا يؤكد أهمية التحرك السريع والفعّال للحد من تأثير الأزمات والحفاظ على الاستقرار العام. ويتطلب ذلك التعامل مع تحديات متعددة، بما في ذلك الانتشار المتزايد للمعلومات المضللة والأخبار المزيفة التي تزيد من عمق الأزمات. لذا، تبرز أهمية دور الدولة في تحقيق التوازن وإعادة الثقة بين المواطنين ووسائل الإعلام الرسمية من خلال التصدي لهذه التحديات وتقديم الحلول الفعالة.

1.1. إشكالية البحث:

هذه الدراسة تسعى إلى الإجابة على عدة تساؤلات معرفية تتعلق بتطورات الأزمات نتيجة التحولات السريعة في المنظومة الدولية، والتي تشمل الصراعات والأزمات بالإضافة إلى الأمراض والأوبئة، وتحديات مواجهة الفقر والهشاشة. كما تتناول قدرة الدولة الحديثة على إدارة الأزمات الكلاسيكية والجديدة، وتحسين سياساتها لمقاومة تداعيات تلك الأزمات على المؤسسات والجماعات والأفراد. بالإضافة إلى قدرة هذه الدول على التصدي للصراعات الدولية، خاصة في ظل التنافس المتزايد بين القوى الغربية مثل الولايات المتحدة وأوروبا، والقوى الصاعدة مثل الصين وروسيا. هذا التنافس قد يكبل قدرات دول المنطقة أكثر، أو يتيح لها حرية أكبر في مجالات التنمية والديمقراطية والتحديث المجتمعي.

2.1. أهداف البحث:

تتجلى أهداف البحث في:

- إبراز الدور الحيوي للدولة في توجيه الاستجابة وإدارة الأوضاع الطارئة.
- قدرة هذه الدول على الإفلات من قبضة الصراع الدولي.
- طرق تنسيق الجهود.

- آليات تقديم الدعم للمواطنين والمؤسسات في الأوقات الصعبة.
- طرق التخطيط الاستراتيجي وتوجيه الموارد والإدارة المالية.
- تنسيق الاستجابة الطبية والوقائية في فترة الأزمات الصحية.
- تنفيذ سياسات اقتصادية وإجراءات تحفيزية لتعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل ودعم الشركات والمواطنين المتضررين في فترة الأزمات الاقتصادية.
- تنفيذ سياسات اقتصادية وإجراءات تحفيزية لتعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل ودعم الشركات والمواطنين المتضررين في فترة الأزمات البيئية.
- استعادة النظام وتحقيق الأمن والاستقرار وحماية حقوق المواطنين في فترة الأزمات السياسية.

3.1. منهجية البحث:

من أجل مقاربة الموضوع، اعتمدت منهجية تحليلية تنطلق من واقع الدول المحدود في إدارة فترات الأزمات، ومعالجة التداعيات والانعكاسات على المجتمع والأفراد، وهذا من الناحية الداخلية، أما على المستوى الخارجي السعي إلى الإبقاء على الحضور الفعال والبقاء ضمن التوازنات الدولية لتجنب الوقوع في قبضة الصراع الدولي، والتدخل الأجنبي لربط الدولة ومواردها بالدول الرأسمالية الكبرى التي تسعى للهيمنة وبسط السيطرة الاقتصادية لإضعاف الدول الأخرى. من أجل هذا تم الانطلاق من تحليل التحديات مرورا بطرق الاستجابة خلال فترة الأزمات.

2. الدراسات السابقة:

شغل موضوع الدولة والأزمات تفكير العديد من الباحثين، فقد نشرت مجلة البحوث المالية والتجارية ملفا خاصا حول إدارة الأزمات من تأليف الدكتور سامح أحمد زكي الحنفي، إلى جانب أوراق أوكسفام، الأزمات في ظل نظام عالمي جديد، تحدي المشروع الإنساني، والأمم المتحدة المؤتمر المتعلق بالأزمة المالية والاقتصادية العالمية وتأثيرها في التنمية، كما صدر عن المركز العربي للأبحاث أما هند المفتاح، وموسى علاية العفري، وحامد التجاني علي شاركوا في كتاب دراسة السياسات وإدارة الأزمات بين النظرية والتطبيق: الاستجابة الاستراتيجية لدولة قطر لأزمة الحصار، ثم المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية المغرب في مواجهة الأزمة المالية و الاقتصادية العالمية رهانات و توجهات السياسات العمومية، ومكتب العمل الدولي جنيف مؤتمر العمل الدولي، الدورة 98، 2009، إلى جانب عمل مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد مجلة الأوراق السياسية المعنون باستراتيجية المغرب في مواجهة كوفيد 19، أبريل 2020.

تشكوا المراجع من الكم الهائل للمعلومات عوض الكيف، فجل الدراسات تعتمد المقاربة الشمولية لتدبير الأزمات دون خلق سبل للسياسيين من أجل الوعي بالمشاكل الناتجة عن الأزمات، وإيجاد سبل للمواجهة انطلاقا من مراجع تخص هذا الموضوع، فالسياسيين يقفون أمام عموميات وشمولية المعلومات وعدم وضوح في تقديم الحلول التي تأتي شاملة دون تفصيل، فيقفون أمامها بكل عجز أو فقدان للرغبة في مطالعتها.

3. تحديات مواجهة الأزمات:

خلال العقدين الأخيرين، كشفت الأزمات التي تعرضت لها المنطقة العربية، بما في ذلك احتلال العراق وتداعيات "الربيع العربي" وأزمة النفط في عام 2014، عن خطورة استحواذ السلطة على الدولة، سواء في الأنظمة الملكية أو الجمهورية.

كما أظهرت هذه الأزمات محدودية الاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتسببت في انفجارات اجتماعية منذ عام 2011، وفتحت الباب أمام التدخلات الخارجية في المنطقة. في الوقت نفسه، أتاحت الأزمات الحالية، مثل جائحة كوفيد 19 والحرب الروسية الأوكرانية والتغير المناخي، فرصة للتأكيد على الحاجة إلى دور الدولة الاجتماعية في مواجهة تداعيات هذه الأزمات على المجتمعات والأفراد، وتأمين الموارد الاستراتيجية مثل الماء والغذاء والطاقة. من خلال تحليل استجابات الدول لتلك الأزمات، يمكن رؤية تباين في ردود الفعل، حيث تؤكد بعض الفرضيات على استمرارية السياسات بغض النظر عن نوع النظام الحاكم، في حين تشير الفرضيات الأخرى إلى تغيرات في تفاعل المجتمع المدني ووسائل الإعلام والأفراد مع سياسات الحكومات، مما يؤكد على ضرورة الالتزام بالإطار الدستوري والمؤسساتي. ولاحظ أيضًا أن هذه الأزمات تؤدي إلى تغييرات في العلاقات الدولية، مما يسلط الضوء على ضرورة التأهب لمواجهة تحديات جديدة، سواء كانت ذات طابع بيولوجي مثل الأوبئة، أو عسكري مثل الحروب الهجينة، وكذلك الاقتصادية والجيوسياسية في ظل تحولات النظام الدولي وصعود قوى جديدة مثل الصين وروسيا (الكلية متعددة التخصصات تازة، 18 و19 ماي 2023.).

عند تحليل التحديات وجب أن نتذكر ما يلي:

- التخطيط الاستراتيجي: قد يكون التنبؤ بالأزمات التي قد تواجهها الدولة صعبًا، ولكن الاستعداد والتخطيط الاستراتيجي يمكن أن يقلل من تأثيرها. تحتاج الدولة إلى وضع خطط استجابة وطنية شاملة تتضمن الإجراءات اللازمة للتعامل مع مختلف سيناريوهات الأزمات المحتملة. وتطوير خطط استجابة فعّالة لمواجهة الأزمات المختلفة مثل الكوارث الطبيعية، والأزمات الاقتصادية، والأزمات الصحية مثل وباء كوفيد-19.
- توجيه الموارد والإدارة المالية: يتطلب التعامل مع الأزمات تخصيص موارد مالية كبيرة. يجب على الدولة التحلي بالشفافية والفعالية في إدارة هذه الموارد لضمان استخدامها بكفاءة وفاعلية في مواجهة الأزمة.
- التنسيق والتعاون: تعد التنسيق بين الجهات المختلفة داخل الدولة وبين الدول المجاورة أمرا بالغ الأهمية. يساعد التعاون المشترك في تحديد الاحتياجات وتبادل الموارد والمعلومات بشكل فعّال. وتوجيه وتنسيق الجهود بين الجهات المعنية بما في ذلك القطاع العام والخاص، والمنظمات الدولية، والمجتمع المدني، لضمان استجابة سلسة ومتكاملة.

4. آليات استجابة الدولة:

خلال فترة توليهم المناصب السياسية، قد يواجه السياسيون أزمات غير متوقعة تؤثر على حياة المواطنين. تتسبب هذه الأزمات في تعطيل تطبيق القوانين السياسية المعتادة وتشوش الأعمال الحكومية. يحتاج السياسيون والأحزاب السياسية والحكومات والمنتخبون إلى مجموعة متنوعة من المهارات ويتحملون مسؤوليات متنوعة أثناء مواجهة الأزمة. ومع ذلك، يجب أن تظل الديمقراطية نشطة حتى خلال الظروف الصعبة مثل الجوائح. تحتاج الديمقراطية إلى رعاية واهتمام مستمرين. يجب على الحكومات أن تتعامل بحذر خلال الأزمات لعدم استغلال الوضع لتوسيع سلطاتها وقمع الحريات السياسية والمدنية. بمعنى آخر، تمثل الأزمات تحديات كبيرة للحياة السياسية وتتطلب توجيهات حكيمة للمسؤولين السياسيين للحفاظ على مبادئ الديمقراطية ومنع الانتهاكات. تعتبر الديمقراطيات الناشئة أو الضعيفة أكثر عرضة للخطر لانتكاسات ديمقراطية، لذا يتعين على السياسيين فهم ديناميكية الأزمة والتعامل معها بحكمة وتأني (المعهد الوطني الديمقراطي).

تأتي الأزمات بأشكال وأحجام مختلفة، فكل أزمة تمتاز بطابعها الفريد وتتطلب استجابة مخصصة لها. فالأزمة المالية تختلف عن الأزمات الطبيعية مثل الزلازل والأعاصير والفيضانات، والهجمات الإرهابية تختلف عن الأزمات الصحية مثل الأوبئة

والجائحات. ومع ذلك، فإن الأزمات تشترك في طريقة التعامل معها. الخطوة التالية التي يجب أن يتخذها الحزب السياسي أو الحكومة مباشرة هي وضع الخطط العريضة لاستجابتها للأزمة. يجب أن تجيب هذه المرحلة على السؤال: ما الذي ستقوم به الحكومة للتعامل مع هذه الأزمة؟

تضع هذه الخطوة إطارا عاما للنتائج المتوقعة أو التدخلات السياسية. يدرك الناس أنهم قد يشعرون بالقلق ويرغبون في معرفة ما سيحدث لاحقًا، لذا يعتبر الاستجابة السريعة التي توضح ما تقوم به أو ستقوم به الحكومة للتعامل مع الأزمة أمرًا أساسيًا. وتمنح هذه الاتصالات الناس شعورًا بالطمأنينة بأن الأزمة تتم إدارتها وحلها، وتوضح لهم ما يمكن توقعه وما الإجراءات التي يجب اتخاذها، مما يوفر أملًا في وجود حل للأزمة (المعهد الوطني الديمقراطي). لذلك عند الاستجابة للأزمة من الضروري:

- القيادة القوية والشفافة: يجب أن تتخذ الحكومة إجراءات قوية ومستنيرة في مواجهة الأزمة، مع التواصل الشفاف مع الجمهور حول الوضع الراهن والإجراءات المتخذة.
- تقديم الدعم الاجتماعي والاقتصادي: يتعين على الحكومة تقديم الدعم الضروري للفئات الأكثر تأثرًا بالأزمة، سواء من خلال توفير الخدمات الأساسية أو تخفيف الأعباء المالية.
- الاستثمار في البنية التحتية والقدرات الصحية: يجب على الدولة الاستثمار في تحسين البنية التحتية وتعزيز القدرات الصحية لتحسين الاستعداد لمواجهة الأزمات المستقبلية.
- التعلم والتكيف: ينبغي على الحكومة تقديم دروس من الأزمات السابقة وتكييف الاستجابة الحالية وفقًا للظروف المحلية والدروس المستفادة.
- تعزيز القدرة على التعافي: تطوير استراتيجيات وبرامج لتعزيز قدرة المجتمعات على التعافي بعد الأزمات، بما في ذلك تقوية البنية التحتية وتعزيز القدرات الصحية والاقتصادية.

في النهاية، يظهر دور الدولة في مواجهة الأزمات على أنه عنصر حيوي للتصدي للتحديات الكبيرة التي تواجهها المجتمعات. ومن خلال القيادة الفعّالة، والتنسيق الجيد، والاستثمار الذكي، يمكن للدولة تقديم استجابة فعّالة وتقليل التأثير السلبي للأزمة على المجتمع بأسره.

5. الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات:

يتجلى استغلال الذكاء الاصطناعي في العمل الجاد والاستعداد ورفع جاهزية المؤسسات الإدارية والهيئات المعنية بالإضافة إلى رفع كفاءة الطاقم البشري المتخصص أو المعني استعدادا لوقوع أي أزمة في أي لحظة، ففي مرحلة قبل وقوع الأزمات لا نكون بصدد أزمة فعلية قد حدثت.

لذلك يعتبر الذكاء الاصطناعي وسيلة لإدارة الأزمات وليست غاية، لأن الغاية هي إدارة الأزمة على أفضل وجه بالكفاءة والفاعلية المرجوة لتحقيق أفضل النتائج، لذلك هو عامل مساعد وجزء من منظومة ككل، لذا ينبغي أن يتسق مع باقي أجزاء المنظومة التي تتمثل مخرجاتها في تحليل المخاطر، والقدرة على التوقع الاستراتيجي والمسح البيئي وخطط الطوارئ لذلك دوره يتجلى في التنبؤ بالأزمات، ودعم تفاعل الخبراء وتدريب العاملين في المؤسسة.

يمكن للذكاء الاصطناعي تعلم الآلة Machine Learnin، ومعالجة اللغات، كما يمكن تعليم أجهزة الحاسب الآلي استخدام نماذج البيانات الضخمة للتعرف على الأنماط المختلفة المرتبطة بالأزمة، وتقديم التوضيحات المناسبة والتفسيرات الملائمة لها،

وكذلك القدرة على التنبؤ بها مما يكون له أكبر الأثر في إدارة الأزمة وتقليل ما ينتج عنها من آثار اقتصادية واجتماعية محتملة. (بسمة محمد أمين، نوفمبر 2023).

ساهمت تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي بشكل كبير في دعم جميع مراحل إدارة أزمة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). في مرحلة الاكتشاف، ساهمت هذه التقنيات في الإنذار المبكر بشأن الجائحة، بالإضافة إلى تعزيز عمليات التشخيص والفحص. في مرحلة الوقاية، تم استخدام تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي في عمليات التوقع بشأن انتشار الوباء وتطور حالات المصابين، وأيضًا في عمليات المراقبة مثل تتبع المخالطين وضمان الالتزام بالإجراءات الاحترازية، بالإضافة إلى مكافحة الأخبار الزائفة والمعلومات غير الدقيقة. وفي مرحلة الاستجابة، لعبت تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي دوراً هاماً في تقليل مخاطر مخالطة المصابين، وتوفير الخدمات الصحية الأساسية، وتحسين الرعاية الصحية. وفي نهاية المطاف، في مرحلة التعافي، استخدمت هذه التقنيات لمتابعة الوضع الاقتصادي والأنشطة ذات الصلة به. وأظهرت دراسة مسحية أجريت في عدة دول أوروبية وعربية، مثل إنجلترا وأمريكا والسعودية، أن 80% من الدول اعتمدت على تقنيات الذكاء الاصطناعي خلال أزمة فيروس كورونا، وأن 70% منها وضعت خططًا مسبقة لإدارة الأزمة. وتبين أيضًا تنوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي خلال الأزمة، مع التركيز بشكل خاص على الفحص والتشخيص وتتبع المصابين. وعبر المشاركون في الدراسة عن الحاجة الملحة للتوجه نحو تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات في المستقبل بنسبة 90%. (سالمة أحمد محمود شرف، أكتوبر 2023)

تختلف أنظمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي باختلاف الأزمات، فعلى سبيل المثال خلال الأزمة المالية العالمية تم اقتراح نموذج يعتمد على لغة تقارير الأعمال التجارية الموسعة eXtensible Business Reporting Language ويطلق عليه xbrl، بإمكانه التنبؤ بأي أزمة مالية، حيث يقوم بتحديد المعلومات المالية وتبادلها مثل البيانات المالية، ويقوم بهذا العمل بشكل مجاني وهدفه الرئيسي تحسين وتفعيل المسائلة والشفافية الإدارية.

تعتبر اللجنة المشرفة على الخدمات البنكية الأوروبية،Committee of European Banking Supervisors (CEBS) وشركة تأمين الودائع الفيدرالية الأمريكية U. S Federal Deposit Insurance Corporation، والمنظمين البنكيين، منظمي أسواق الأوراق المالية، الوكالات الإحصائية الوطنية، مسجلي الأعمال، ووكالات تحصيل الضرائب وغيرها من أوائل المستخدمين ل xbrl رغبة منهم في الاستفادة من الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالأزمات وحسن إدارة المخاطر. (بسمة محمد أمين، نوفمبر 2023).

يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من البيانات المالية والاقتصادية بشكل أسرع وأكثر دقة مما يمكن للبشر. يمكن استخدام هذا التحليل لتحديد النماذج والاتجاهات التي قد تشير إلى احتمال وقوع أزمة مالية، كما يمكن للنظم الذكية أن تتعلم من البيانات التاريخية والتفاعلات السابقة للأسواق المالية، وبناء نماذج تنبؤية لتقدير المخاطر المحتملة والتغيرات في الأسواق إلى جانب الكشف عن النماذج الغير متوقعة فبفضل قدرة الذكاء الاصطناعي على استكشاف البيانات بشكل شامل، يمكن اكتشاف النماذج والظواهر التي قد تكون مخفية بالنسبة للتحليل التقليدي. ويمكن للذكاء الاصطناعي تحليل العوامل الاقتصادية الكلية مثل النمو الاقتصادي، ومعدلات البطالة، ومعدلات التضخم، والسياسات النقدية والمالية، والتوترات الجيوسياسية لتقديم تقديرات حول صحة الاقتصاد واحتمال حدوث أزمة مالية.

يتجلى دور الأنظمة الذكية أيضا في مراقبة السلوك السوقي حيث يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لمراقبة سلوك الأسواق المالية واكتشاف أي علامات مبكرة عن التغيرات الجذرية في السوق.

حيث يمكن للذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالأزمات المالية منها تطبيق استخدام الشبكات العصبية التي تعد من أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي وإدارتها باستخدام تكنولوجيا المعلومات، لمساندة متخذي القرار الإداري في القدرة على التخطيط لمواجهتها (أحمد حسين مصيلحي، 2017). ثم دراسة أخرى تهم استخدام خوارزميات جينية للتنبؤ بتطاير الأسواق المالية اعتمادا على تحليل السلاسل الزمنية المختلفة، أي تتبع قيم متكررة لنفس الظاهرة في فترات زمنية مختلفة يومية أسبوعية شهرية وسنوية، والسلسلة الزمنية المالية تأخذ قيم عوائد الأصول أو مؤشرات أسعار الأوراق أو أحجام تداول الأوراق المالية خلال فترة زمنية محددة، حيث يتم بناء نموذج التغييرات العشوائية لقيم مؤشر السوق المالي ثم التنبؤ بالتغييرات المستقبلية، كل ذلك لمساعدة المستثمرين على تكوين تقييم صحيح عن الاستثمار وحركة المؤشر في المستقبل، وتم التطبيق على ثلاث أسواق مالية هي بورصة نيويورك، وبورصة تونس والدار البيضاء، وبورصة دبي (بسمة محمد أمين، نوفمبر 2023).

الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في التنبؤ بالأزمات المالية من خلال تحليل البيانات بشكل سريع وفعال. يمكنه استخدام نماذج تعلم الآلة لفهم الأنماط والاتجاهات في الأسواق المالية وتحديد المؤشرات المبكرة للأزمات المحتملة. من خلال مراقبة العديد من المتغيرات المالية مثل أسعار الأسهم، وأسعار الفائدة، وسياسات البنوك المركزية، والأحداث الاقتصادية العالمية، يمكن للنظم الذكاء الاصطناعي تحليل البيانات بشكل أكبر من قدرة البشر، وبالتالي يمكنها تقديم تنبؤات أكثر دقة بالأزمات المالية المحتملة.

ومع ذلك، يجب ملاحظة أن الأسواق المالية تعتمد على العديد من العوامل المعقدة والغير متوقعة، لذا فإن التنبؤ المائة بالمائة غالبا ما يكون غير ممكن ويظل تحديًا بسبب تعقيدات الأسواق المالية والعوامل الإنسانية المشاركة في صنع القرارات المالية، إلا أن استخدام الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد المستثمرين والمؤسسات المالية على فهم المخاطر المحتملة واتخاذ القرارات بشكل أفضل وأكثر استنادًا إلى بيانات دقيقة وتحليلات متقدمة.

1.5. الذكاء الاصطناعي في الأزمات الاجتماعية:

يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً هاماً في توقع وإدارة الأزمات الاجتماعية بعدة طرق منها تحليل وسائل التواصل الاجتماعي حيث يمكن للذكاء الاصطناعي مراقبة منصات التواصل الاجتماعي لفهم مشاعر الناس والمواضيع التي تثير القلق أو الاستياء. يمكن استخدام هذه المعلومات لتحديد الاتجاهات الاجتماعية والسياسية والتوقعات لحدوث أزمات اجتماعية. إلى جانب التحليل النصي من خلال تحليل النصوص من مختلف المصادر مثل وسائل الإعلام والمدونات والتعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي لاكتشاف أنماط ومؤشرات على تصاعد التوترات الاجتماعية، والتنبؤ بالانفجارات الاجتماعية باستخدام البيانات التاريخية والنماذج التنبؤية، يمكن للذكاء الاصطناعي توقع حدوث أزمات اجتماعية مثل الاحتجاجات، والاضطرابات، والصراعات، والثورات، وتوجيه الاستجابة بمعرفة مسبقة بالأزمات المحتملة، يمكن للحكومات والمنظمات توجيه جهودها ومواردها نحو التصدي للأزمات بشكل أفضل، سواء من خلال تعزيز الحوار والتفاهم، أو تطبيق سياسات وإجراءات تهدف إلى تخفيف الضغط الاجتماعي وتحسين الظروف المعيشية.

كما يمكن الالتجاء للتصور والمحاكاة حيث يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي من إنشاء نماذج محاكاة للأزمات الاجتماعية وتقديم تصورات لكيفية تطورها وتأثيرها على المجتمع، مما يمكن المسؤولين من تقديم استجابة أكثر فعالية، كما يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي مثل تعلم الآلة والرؤية الحاسوبية أن تحلل الصور ومقاطع الفيديو لتتعرف على تغيرات في السلوك الاجتماعي، مثل زيادة التجمعات الضخمة أو زيادة التوترات في الشوارع، كما يمكن استخدامه لتحسين إدارة الأزمات الاجتماعية من خلال تحليل البيانات في الوقت الفعلي وتقديم توجيهات دقيقة للمسؤولين لاتخاذ القرارات السريعة والفعالة،

ومساعدة الجهات الإنسانية والمنظمات غير الحكومية في توجيه الإغاثة والمساعدة إلى المناطق التي تحتاج إليها بشكل أكبر خلال الأزمات الاجتماعية، ويمكن استخدام الروبوتات وواجهات المحادثة الذكية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقديم الدعم النفسي والمعرفي للأفراد المتأثرين بالأزمات الاجتماعية.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون شريكًا قويًا في توقع وإدارة الأزمات الاجتماعية وتخفيف تأثيرها على المجتمع، مع ذلك، ينبغي أيضًا مراعاة عدة عوامل منها الخصوصية والأخلاق في استخدام البيانات والتدخلات، بالإضافة إلى تقييم دقة وموثوقية نماذج التنبؤ التي يقدمها الذكاء الاصطناعي.

6. خاتمة:

في الختام، يظهر تفاعل الدولة في مواجهة الأزمات الطارئة قدرتها على التكيف والتعامل مع التحديات المختلفة التي تواجه المجتمع. بفضل الإجراءات الحكيمة والتنسيق الفعال، كما تستطيع الدولة تخطي الصعاب والحفاظ على الاستقرار والأمان لمواطنيها من خلال الاستفادة من التجارب السابقة وتبني السياسات الأفضل، يمكن لها أن تعزز قدرتها على التصدي للتحديات المستقبلية وبناء مستقبل أكثر استدامة وأمانًا للجميع. كما أن قدرة الدولة على التكيف والاستجابة بفعالية للتحديات المتعددة تبرز أهمية التنظيم والتخطيط الاستباقي. ومن خلال العمل المشترك بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، يمكن تعزيز القدرة على التصدي للأزمات والتغلب عليها بنجاح. في نهاية المطاف، يجب أن تكون أي استجابة للأزمة مرنة ومتجاوبة، مع التركيز على حماية الحياة البشرية وتعزيز الاستدامة والنمو الاقتصادي للمجتمع ككل.

7. ملخص نتائج البحث:

من أهم ما خلص إليه البحث:

1. أهمية دور الدولة في مواجهة الأزمات في تنسيق الاستجابة وتقديم الدعم للمواطنين والمؤسسات وضرورة الاستعداد والتخطيط الاستباقي لتقليل تأثير الأزمات وزيادة القدرة على التعافي.
2. أهمية التعاون بين الحكومة المركزية والمحلية والمجتمع المدني والقطاع الخاص في تحقيق استجابة فعالة، مع ضرورة توزيع المسؤوليات بشكل فعال وتبادل المعلومات بين الجهات المعنية.
3. دور التكنولوجيا المتقدمة في تعزيز قدرة الدولة على رصد الأزمات وتنسيق الاستجابة، وأهمية تبني تطبيقات الهاتف المحمول ووسائل التواصل الاجتماعي في تحسين التواصل وتوفير المعلومات للجمهور.
4. أهمية تعزيز الشفافية في الإدارة الأزمات وتوفير المعلومات الدقيقة والموثوقة للمواطنين، ودور التواصل الفعال مع الجمهور في بناء الثقة وتعزيز التعاون في مواجهة الأزمات.
5. أهمية الاستثمار في تطوير مهارات إدارة الأزمات وتعزيز الابتكار والتكنولوجيا من خلال التعليم والبحث، ودور التعليم والتدريب في بناء قدرات الفرق الاستجابية وزيادة فعالية الاستجابة للأزمات.

8. توصيات:

تفاعلا مع الموضوع، خرجنا بمجموعة من التوصيات:

1- تعزيز الاستعداد والاستجابة السريعة حيث ينبغي على الدولة تطوير خطط استجابة شاملة لمختلف الأزمات المحتملة، بما في ذلك الأزمات الصحية والاقتصادية والبيئية والإنسانية، وتكثيف التدريب والتمرينات العملية للمؤسسات ذات الصلة.

2- تعزيز التعاون والتنسيق بين مختلف الجهات المعنية، بما في ذلك الحكومة المركزية والمحلية والمؤسسات الخاصة والمجتمع المدني، لضمان استجابة فعالة ومتناغمة للأزمات.
3- ينبغي على الدولة الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة في تعزيز قدرتها على رصد الأزمات، وتنسيق الاستجابة، وتقديم المساعدة للمواطنين، مثل استخدام تطبيقات الهاتف المحمول ووسائل التواصل الاجتماعي.
4- يجب على الدولة تعزيز الشفافية في الإدارة الأزمات، وتوفير المعلومات الدقيقة والموثوقة للمواطنين، وتشجيع التواصل الفعّال مع الجمهور لزيادة الوعي والتعاون في مواجهة الأزمات.
5- ينبغي على الدولة الاستثمار في تعزيز قدرات البحث العلمي والابتكار، وتعزيز التعليم والتدريب في مجال إدارة الأزمات، لتمكين المؤسسات والفرق الاستجابية من التصدي للتحديات بفعالية.
6- يجب على الدولة أن تدمج جوانب الاستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في استراتيجياتها لمواجهة الأزمات، وتعزيز القدرة على التعافي والنمو المستدام بعد المرحلة الأزمة.

9. المراجع:

الكلية متعددة التخصصات تازة 18 . و 19ماي .(2023.) الورقة التقديمية للندوة الدولية الدولة في مواجهة الأزمات حالة المنطقة العربية.

مصيلحي، أحمد حسين. (2017). نموذج مقترح لاستخدام الشبكات العصبية في التنبؤ بالأزمات المالية: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مجلد 18، العدد 1، 166.

المعهد الوطني الديمقراطي. (بلا تاريخ). خطة التعامل مع الأزمة. دليل عملي للسياسيين للتعامل مع جائحة فيروس كورونا المستجد Covid 19، 2.

المعهد الوطني الديمقراطي. (بلا تاريخ). خطة التعامل مع الأزمة. دليل عملي للسياسيين للتعامل مع جائحة فيروس كورونا المستجد Covid 19، 5.

بسمة محمد أمين. (نوفمبر 2023). دور الذكاء الاصطناعي في الإدارة اللينة للأزمات (دراسة تطبيقية لإدارة أزمة كوفيد 19). المجلة القانونية، المجلد 18، العدد 5، 2268.

بسمة محمد أمين. (نوفمبر 2023). دور الذكاء الاصطناعي في الإدارة اللينة للأزمات (دراسة تطبيقية لإدارة أزمة كوفيد 19). المجلة القانونية، المجلد 18، العدد 5، 2269.

بسمة محمد أمين. (نوفمبر 2023). دور الذكاء الاصطناعي في الإدارة اللينة للأزمات (دراسة تطبيقية لإدارة أزمة كوفيد 19). المجلة القانونية، المجلد 18، العدد 5، 2267.

سالمة أحمد محمود شرف. (أكتوبر 2023). استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة أزمة فيروس كورونا المستجد- دراسة مسحية كيفية. مجلة البحوث الإعلامية، المجلد 68، العدد 1، 518.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ محمد ريوش، الباحث/ يونس العزوزي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي
(CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.59.11